

التعايش السلمي في القرآن الكريم
(آية الدخول في السلم) أنموذجاً
-دراسة تحليلية-

م.د. محمد علي عبود المرعبي

مجلة دراسات العلوم
الإسلامية

التعايش السلمي في القرآن الكريم (آية الدخول في السلم) - نموذجاً - دراسة تحليلية-

م.د. محمد علي عبود المرعبي

بسم الله الرحمن الرحيم

{ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ }

سورة فاطر / 10

المقدمة

الحمد لله رب العالمين, والصلاة والسلام على اشرف الخلق أجمعين سيدنا ونبينا محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين.

حينما يواجه الباحث موضوع (التعايش السلمي) في القرآن الكريم مقروناً بما وصل إلينا من تفسير لهذه الظاهرة فانه سيصطدم بأمرين لا ثالث لهما : فإما أن يتبنى الدراسات المتداولة فيما يخص هذا الموضوع إيماناً منه بتمييزها من ناحية الأسلوب والمنهج والتحليل , وإما أن يرفض هذه الدراسات وينصرف عنها باحثاً عن قراءة جديدة يلتمس منها ما لم يجده في غيرها, والمثير للاهتمام في كلا الأمرين هو هذا الحرص الشديد الذي يوليه الباحث لبيان مسألة التأصيل والتأسيس القرآني لهذا المصطلح.

إننا كثيراً ما نسمع على ألسنة الناس عبارات مثل ضرورة التعايش السلمي والتسامح ونبذ التطرف والعنف المؤدي إلى زعزعة الأمن والاستقرار في المجتمع , وهذا إن دل على شيء فهو يدل على أنها قضية مبتنية على أساس رصين وقويم ألا هو (مبدأ العدالة والمساواة) الذي انبرى القرآن الكريم لبيان هذه الفكرة وتأصيلها في نفوس الناس جميعاً حتى عُذَّ التقريب بين المذاهب الإسلامية ونبذ العنف والتطرف والطائفية تطبيقاً لمبدأ (التعايش السلمي).

وتأسيساً على هذا المنطلق وقع اختيار الباحث على عنوان (التعايش السلمي في القرآن الكريم -آية الدخول في السلم- نموذجاً) بذكر بعض التفاصيل الدقيقة عنه مع بيان الأبعاد المترامية الأطراف حوله.

وقد قام الباحث عند دراسته الموضوع ببيان تأصيل مصطلح (التعايش السلمي) والإشارة إلى موقف القرآن الكريم منه مع التركيز على فكرة أن هذا المصطلح مستمد ومأخوذ ومتأصل في القرآن الكريم وخصوصاً في قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ } (البقرة:208) وذلك من خلال تقديم إضاءات واضحة لهذا المصطلح ثم التأسيس لموقف القرآن منه وأنّ القرآن الكريم رسم النطاق المنهجي لمبدأ (التعايش السلمي) ورفض كل أشكال العنف والتطرف.

والمأمل في القرآن الكريم يجد أن مصطلح التعايش السلمي ورد في آيات متعددة كلها تدعو إلى العمل على تحصيل هذا المبدأ وتكوين العلاقات الأخوية بين أفراد المجتمع والتعاون على أن يكون هذا المبدأ - ذو الطابع المدني- هو السائد في المجتمع

وهو الصالح لكل زمان ومكان , وإلى جانب ذلك فإن القرآن الكريم بدعوته لمبدأ (التعايش السلمي) يجذب كل أصحاب النفوس الخيرة والطيبة الذين لهم دوافع ذاتية ومرتكزات ذهنية للأمن والسلام والإستقرار في المعيشة .

أما بالنظر إلى أهمية البحث وأسباب اختيار الموضوع فقد كان ناشئا من أسباب عديدة:

1- انه بحث يتعلق بأي من كتاب الله الأعظم وتفسيره , إذ ان كلَّ جهد يبذل في هذا المجال ينمي الباحث في مجالي الفكر والروح .

2- الحاجة إلى تطبيق القيم والضوابط المستوحاة من القرآن الكريم- وخصوصا في طلب السلم- والأخذ بما حتى ينتهي الإنسان من أداء الحق الذي أوكل إليه من البارئ عزَّ وجل والتي خلقت من أجلها , وهي عبادة الله سبحانه وتعالى وعمارة الأرض الذي هو مفاد قوله تعالى: {هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا} (هود:61) .

3- إهتمام القرآن الكريم بالبناء النفسي والإيماني والذي يؤدي إلى تفشّي روح المودّة والرحمة بين قلوب الناس وإبراز ظاهرة (أن يرحم القويّ الضعيف) , فتظهر نتائج هذا العمل إيجاباً على أبناء المجتمع .

4- إنّ طلب السلم ليس عبارة عن دعوة للوعظ والإرشاد فحسب بل أراد الله بهذا الأمر السيطرة على رغبات الناس المتعددة وأهوائهم المختلفة حتى لا تنقلب هذه الرغبات إلى عقبات في المجتمع فتؤثر فيه سلبا .

5- إنّ هذا الموضوع وأقصد (التعايش السلمي) لم يعط حقه في الأبحاث التي تهتم بالدراسات القرآنية والمفردات الواردة فيه وتحديداً البحث عن علاقة (التعايش السلمي) ب(طلب السلم) فيأتي وبحسب اطلاعي القاصر لم اعثر على أحد التفت إلى أنّ تأصيل هذا المصطلح كان أساسه هذه الآية المباركة.

وعليه انتظم البحث إلى ثلاثة مباحث وهي كالآتي :

المبحث الأول: مفهوم التعايش السلمي, وقد قسّمته على ثلاثة مطالب , تناولت في المطلب الأول: مفهوم التعايش لغة, وذلك من خلال الرجوع إلى أقوال اللغويين وأصحاب المعجمات, وأما المطلب الثاني: فكان مفهوم التعايش إصطلاحاً, وقد تناولت فيه مفهوم التعايش بحسب الاصطلاح بالاستفادة من أقوال العلماء والمتخصصين في هذا المجال ووصولاً إلى التعريف المقترح .

أما المطلب الثالث: فكان الترابط بين مفهومي التعايش والسلم, فقد اعتنى الباحث ببيان الصلة والترابط بين هذين المصطلحين مع بيان كيفية كون (السلم) وصفاً وقيداً توضيحياً (للتعايش) ومدى كونهما متلاحمين ومترابطين.

أما المبحث الثاني: فكان مشروعية التعايش السلمي في القرآن الكريم

فقد أسدلت الستار فيه ببيان كيفية تناول القرآن الكريم موضوع (التعايش السلمي) بوصفه ركيزة أساسية في حياة الفرد والمجتمع بكل صوره وذلك بذكر آيات عديدة مختلفة التعابير ذات مضمون واحد, فتارة يعبر القرآن عن التعايش السلمي (بالعفو والحلم) وتارة أخرى (بالصفح الجميل) وهكذا.

أما المبحث الثالث: فكان تأصيل مفهوم التعايش السلمي من خلال قوله تعالى: { ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً }.

فقد قسمته على ثلاثة مطالب:

فكان المطلب الأول: نداء الله المؤمنين بالدخول للسلم كافة , فقد بينت فيه أنّ ثمرة النداء الوارد في الآية يوجب الإنتباه والإلتفات لما سوف يتبعه من البيان بعده وأوضحته فيه أنّ النداء عام وشامل لكل من يدخل تحت نطاق مُسمّى (الإيمان).

وأما المطلب الثاني: فكان بيان كيفية طلب الدخول للسلم , وقد بينت فيه أنّ النداء الخاص بالمؤمنين عن طريق فعل الطلب (ادْخُلُوا) يدل على وجوب الامتثال الذي هو فرع الطاعة , وبعد ذلك اتبعته بذكر أصل مادة (الدخول) وخصصت الكلام فيه بما أبداه (حسن مصطفوي) في كتابه (التحقيق في كلمات القرآن الكريم) من معنى دلالي لها , وأتمت الكلام بعده بذكر الفرق الدقيق بين (الدخول والولوج), وأما المطلب الثالث فقد كان معنونا ب:آراء المفسرين وأقوالهم في مفردة (السلم) وقد قسمته على ثلاثة فروع:

الفرع الأول: آراء مفسري الإمامية, وقد تطرقت فيه إلى ما ذكره الشيخ الطوسي والطبرسي , واتبعتهما بذكر رأي العلامة الطباطبائي في هذه اللفظة.

والفرع الثاني: آراء مفسري المذاهب الإسلامية الأخر , فقد اكتفيت بما أبداه الفخر الرازي من رأيه في المسألة وتحقيقه فيها , مع الإشارة السريعة لما ذكره بقية مفسري العامة.

وانتهاء بالفرع الثالث: التحقيق في المسألة وبيان الرأي الراجح.

وبعدها جاءت الخاتمة مشتملة على أهم النتائج التي رصدتها من خلال هذه الدراسة.

المبحث الاول : مفهوم التعايش السلمي

المطلب الاول : مفهوم التعايش في اللغة

عندما نرجع الى الدلالة اللغوية لمفردة التعايش، التي هي الأصل في اشتقاق الإصطلاح , نجد أن الفراهيدي قد تصدى

لبيان مفهوم التعايش , اذ يقول: ((العيشُ : الحياةُ والمعيشةُ : التي يعيش بها الإنسان من المطعم والمشرب والعيشة : ضربٌ من

العيش مثل : الجلِسةِ والمشِيةِ وكل شيء يُعاشُ به أو فيه فهو معاش النهار))⁽¹⁾

اما الراغب الأصفهاني فقد جاء كلامه مُكتلاً لما أسسه الخليل, فهو يقول: ((العيش: الحياة المختصة بالحيوان، وهو

أخص من الحياة؛ لأن الحياة تقال في الحيوان، وفي الباري تعالى، وفي الملك، ويشتق منه المعيشة لما يتعيش منه. قال تعالى: { نُحْنُ

قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا }⁽⁴⁰⁾، { مَعِيشَةً ضَنْكًا }⁽⁴¹⁾، { لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشٌ }⁽⁴²⁾، { وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ

{⁽⁴³⁾. وقال في أهل الجنة: { فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ }⁽⁴⁴⁾)).⁽⁴⁵⁾

أما عند مراجعة (المعجم الوسيط) فنجد أنّه كان أكثر اقتضاباً مما أبداه الراغب, فقد اعتنى (المعجم الوسيط) ببيان المعنى

الدقيق (للتعايش) مع الإشارة الى مفهوم (التعايش السلمي) الذي هو محور دراستنا, فالمراد من لفظة (تعاشوا) يعني: ((عاشوا

على الألفة والمودة، ومنه التعايش السلمي، وعَايَشْتَهُ : عاش معه، والعيش معناه الحياة، وما تكون به الحياة من المطعم والمشرب والدخل))⁽⁴⁶⁾.

وبهذا يتبين أنّ الحيز المعجمي للفظ (التعايش) لا يخرج عن معنى الحياة والمعيشة بين كافة أبناء المجتمع والإحترام المتبادل المؤدي بدوره الى الحياة الرغيدة والعيش الهانئ.

ومما تجدر الإشارة اليه أنّ الميزان الصرفي للفظ (تعايش) هو (تفاعل) و تعني (المشاركة) المبنية على العلاقة المتبادلة بين الاطراف.

المطلب الثاني : مفهوم التعايش في الاصطلاح

يتغاير مفهوم (التعايش) بحيثيات العلم الذي يخاض فيه ، فهو عند علماء الاجتماع يدل على شئى وعند علماء السياسة يدل على شئى اخر، كما أن (التعايش) عند المفسرين ذو طابع خاص لانه مستقى ومتأصل من القران الكريم، واما عند علماء النفس فهو ذو ابعاد خاصة وهكذا ، فلذلك تعددت التعريفات المقدمّة لهذا المصطلح بحيث يدل كل مصطلح عن وجهة النظر التي يتبناها مقدّم هذا التعريف ، ومن ثمّ تفاوتت هذه التعريفات وتغايرت بحسب العلم الذي يمارس فيه مصطلح (التعايش) وبحسب المتخصصين وملكاتهم العلمية.

وسيقصر الباحث بذكر جملة تعريفات جديدة بالذكر فيما يخص مفهوم (التعايش) بحسب الاصطلاح -مراعاة للاختصار وعدم التوسعة- وانتهاءً بذكر التعريف المقترح من وجهة نظر الباحث .

إنّ مصطلح (التعايش السلمي) بوصفه شعاراً سياسياً يعني (البديل عن العلاقة العدائية بين الدول ذات النظم الاجتماعية المختلفة ، ومع هذا ليس هنالك أي مانع للتوسع في استخدامه في ساحة العلاقات الاجتماعية بين إتباع الديانات المختلفة وبخاصة المقيمين في دولة واحدة)⁽⁴⁷⁾.

وقد عرّف التعايش بأنه: (كلمة تعني العيش المشترك مع الآخرين ، ولا يكون التعايش إلا بوجود الألفة والمودة، ولا يعيش الإنسان مع غيره إلا إن وجد بينهما تفاهم ورغبة بعيش مشتركة حُمتها الألفة وسُدّها المودة والثقة)⁽⁴⁸⁾.

وعرّفه (عبد العزيز التوجري) بأنه: ((هو اتفاق الطرفين على تنظيم وسائل العيش - أي الحياة- فيما بينهما وفق قاعدة يحدّداها ، وتمهيد السبل المؤدية إليه ، إذ إن هناك فارقاً بين أن يعيش الإنسان مع نفسه، وبين أن يتعايش مع غيره، ففي الحالة الأخيرة يقرر المرء أن يدخل في عملية تبادلية مع طرف ثانٍ ، او مع أطراف أخرى تقوم على التوافق حول مصالح ، أو أهداف، أو ضرورات مشتركة))⁽⁴⁹⁾.

أما التعريف المقترح من الباحث والذي يراه الأنسب بالذكر لكونه يتناسب مع ما جاء في القران الكريم وهو أن (التعايش) عبارة عن: لغة من الحوار بين طبقات المجتمع كافة تتضمن اللين والمرونة في الكلام تدعو إلى التواشج والتلاحم بين أفراد المجتمع وترفض كل أشكال العنف والتطرف المؤدي إلى الثُفرة والضعينة في نفوس الناس جميعاً .

ويُعزى السبب في اختيار الباحث لهذا التعريف إلى أنّ لغة التحوار والتعايش بين الأفراد هي لغة القرآن الكريم, فقد كان في أسلوب تحاوره مع أصحاب الكتاب والمشاركين مستندا إلى ركيزة اللين والرفق والمودة واللطف في مخاطبتهم ودعوتهم للإيمان , هذا فضلاً عن أنّه رسّخ فكرة التسامح والتعايش السلمي بينهم وأرسى قواعدها في الكثير من الآيات القرآنية .

المطلب الثالث : الترابط بين مفهومي التعايش والسلم

إنّ الأصل في تبادل العلاقات بين أبناء الأمة هو التعاون المشترك فيما بينهم , وهذا ما أصله القرآن الكريم في أكثر من موضع في آياته الكريمة⁽⁵⁰⁾ , وهذه الأصالة لا يمكن أن تتبدل وأن تنحرم بأن يخرج احد مصاديقها ويستثنى منها, لأصالة عدم الاستثناء فيها.

تأسيساً على هذا المعطى, فإنّ لفظ (السلم) الوارد بعد لفظة (التعايش) والملازم له إذ يكاد لا يفارقه في كلّ الأحوال والمسميات , وعلى فرض كون (السلم) وصف لـ(التعايش) نتساءل أهو قيد توضيحي أم قيد احترازي ؟ والإجابة على هذا التساؤل تحتل أمرين:

الأمر الأول: إنّ القيد في لفظ (السلم) توضيحي ومؤكّد لظاهرة التعايش, وهذا الكلام مبني على كون الألفة والمحبة التي هي عبارة عن (التعايش) لا يمكن ان يصار إليها إلا في ظل (السلم), وهذه الفكرة من أساسيات التعايش إذ لا يمكن أن يكون تعايش من دون سلم, فلذلك جيئ بلفظ (السلم) ليكون وصفا وقيدا توضيحياً ومؤكداً للفظ (التعايش).

الأمر الثاني : قد يكون القيد الوارد الذي هو عبارة عن (السلم) وصف احترازي لمسألة (التعايش), وهذا الكلام مبني على كون الألفة والمحبة والتواد والرحمة التي هي مفاد لفظ (التعايش) لا يمكن أن تتأتى هذه الأوصاف إلا في ضوء (السلم) والتسالم وعدم الأنانية والبغضاء فيما بين أفراد المجتمع , فالجبيئ بهذا القيد (السلم) احتراز عمّا يمكن تسميته بـ(التعايش غير السلمي) أو (التعايش الحربي), فلا يمكن أن يكون هنالك تعايش مع الحرب والتناحر بين الأطراف , إذ هما متنافران وغير متوافقين , فلهذا جيئ بهذا الوصف والقيد حتى يحتز من الوقوع بهذه الإشكالية.

وبهذا يتم الاستدلال بأنّ المراد هو القيد التوضيحي, إذ يرى الباحث أنّ الالتزام بالأمر الأول أولى في البين , واليكم بيان

الآتي:

أولاً: أن مصطلح (التعايش) مصطلح عام وشمولي يشمل كل ما من شأنه الرحمة والمودة والألفة والتعاطف والتآخي بين الناس, تأسيساً على هذا فان (السلم) الوارد بعد مصطلح (التعايش) هو للتأكيد والتوضيح , وهذا مبني على فرض كون (السلم) داخل تحت عموم وشمولية مصطلح (التعايش) , فلا يمكن ان يُتصور ذكر الشيء وذكر احد مصاديقه الداخلة في هذا الشيء إلا لسبب واحد وهو أهميته وأهمية إبراز هذا الجانب فيه , إذ لا يمكن أن يحلّ (التعايش) إلا في ظل (السلم) .

فهذا يتبين أنّ (السلم) يعدُّ أبرز مصاديق (التعايش) بل هو الداعي إليه فلذلك جيء ملاصقاً للفظ (التعايش) فعُرف -
التعايش - بهذه الحال باريز عنوان فيه وهو (السلم).

ثانياً : إنّ تصور فكرة (التعايش) تحت ظل الحرب وعدم السلم و عدم الاستقرار في المجتمع غير منطقي وفيه نظر, اذ
ربما يُعبر بعضهم عن هذه الظاهرة في بعض المجتمعات - بالتعايش - إلّا أنّها في واقع الحال تعيش في حالة من الكبت والانغلاق
وعدم الاستقرار وعدم القدرة على التبوُّء بأبسط الأمور لكونهم خائفين ومرتعبين في ظل هذا الطرف.

وعلى كل حال فإطلاق مصطلح (التعايش) على هذه الحالة إطلاق غير صحيح ولا يسلم من الاشكال المتقدم , نعم
هذه الحالة لا ننكر وجودها في بعض المجتمعات إلا انه يجب أن نطلق عليها مسمى (آخر) غير (التعايش) .

وفي نهاية المطاف تتجلى للقارئ مسألة الترابط بين مفهوم (التعايش) و

(السلم) وكيفية كون (السلم) يُعدُّ جزءاً أساسياً من (التعايش) واحداً مصاديقه البارزة فيتوحد المفهومين ويشكلان
وحدة لا يمكن أن يتم الفصل بينهما .

المبحث الثاني : مشروعية التعايش السلمي في القرآن الكريم

لو تأملنا وتدبرنا الآيات القرآنية لوجدنا أن الحديث عن مشروعية التعايش السلمي له أثره الواضح على الآيات القرآنية ,
حيث نجد أن الكثير من الآيات تُصريح وتؤسس لفكرة (التعايش السلمي), تأسيساً على ذلك انبرى الباحث بذكر جملة آيات
مختلفة التعابير وذات المضمون الواحد والتي تتعلق (بالتعايش السلمي) ويتقسم هذه الآيات إلى عدة مجموعات كلُّ مجموعة لها
مسمى معين, مع مراعاة الاختصار الشديد وعدم الإطالة, واليكم بيان الآتي:

المجموعة الأولى: الآيات التي تتحدث عن (الحلم) الذي هو من اشرف ما يتصف به الفرد في المجتمع, إذ انه وبهذه
الحال يكون سبباً للمودة والألفة بين الناس في المجتمع وكذلك أن المتصف بهذه الصفة فانه سيعيش بأمن وسلام وطمأنينة مع
نفسه أولاً ومع الآخرين ثانياً, لذلك جاء مدح الله تعالى للحلماء والثناء عليهم في كتابه العزيز:

1- قال تعالى : { وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا } (51)

2- قال تعالى : { وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ } (52)

3- قال تعالى : { وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ } (53)

المجموعة الثانية : الآيات التي تتحدث عن (العفو) الذي هو من أعظم ما يتصف به الإنسان لأنَّ صفة (العفو)
سبب رئيس في البناء المعنوي للفرد ومن ثمَّ يكون الإتصاف بهذه الصفة احد المحاور المهمة لتكامل المجتمع واستقراره وركن اساس
في تعايش الافراد داخل المجتمعات والابتعاد عن كل ما يوجب الحقد والضغينة والكراهية فيما بينهم, لذلك فقد وردت جملة آيات
ليبين فضيلة هذه الصفة وفضيلة الإتصاف بهذه الصفة, وكما يأتي:

- 1- قال تعالى: { وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَمْرُ {54}
- 2- قال تعالى: { وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ {55}
- 3- قال تعالى: { وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ {56}
- 4- قال تعالى: { فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ {57}

المجموعة الثالثة: الآيات التي تتحدث عن صفة (الصفح الجميل) فيما بين الناس والتسامح مع الآخرين وترك كل أشكال التعصب والاصرار وابرار جانب اللين والمرونة في التعامل مع الآخرين وصولا الى مرحلة التكامل الاجتماعي والتي كثيرا ما وقد عمل القران الكريم على تأكيدها وتأصيلها وترسيخها في أذهان الناس في موارد عديدة وكما يأتي:

- 1- قال تعالى: { فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهَ بِأَمْرِهِ {58}
- 2- قال تعالى: { فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ {59}
- 3- قال تعالى: { فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ {60}
- 4- قال تعالى: { وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ {61}
- 5- قال تعالى: { فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ {62}
- 6- قال تعالى: { وَإِنْ تَعَفُّوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ {63}

ومراعاة للاختصار يكتفي الباحث هنا بعرض هذه المجموعات الثلاث المتضمنة للعديد من الآيات القرآنية والتي تنص على مفهوم (التعاضد السلمي)، وإذا ما أردنا التوسع في الكلام حول هذا الموضوع كاملا فإننا سوف نخرج عما صرحنا به سابقا من الاختصار وعدم التطويل في هذا المبحث .

المبحث الثالث: تأصيل مفهوم التعاضد السلمي من خلال قوله: تعالى { ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً }

لعل من أهم المفاهيم التي تحتاج إلى تأصيل وتأسيس هو مفهوم (التعاضد السلمي) وإذا رجعنا الى القران الكريم نجد قد أسس لهذا المفهوم وتحديدا في هذه الآية المباركة: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ {64}.

ولا شك في أن هذا المفهوم يُعدُّ اللبنة الأساسية للكثير من المفاهيم والنظريات الأخلاقية والاجتماعية، وأيضا يُعدُّ المنطلق لجميع ما يتعلق بشؤون وحدة الأمة والمجتمع واستقرارهما، فبيان كل هذه الأبعاد نجدتها تحت نطاق هذه الآية المباركة. و من هذا المنطلق وجب التأمل في جميع أجزاء الآية المباركة واستظهار المعاني المكونة فيها وبيان مراد الله تعالى منها مع التركيز على أن هذه الآية تُعدُّ أساس تأصيل مصطلح (التعاضد السلمي) .

المطلب الاول : نداء الله المؤمنين بالدخول للسلم كافة

الآية الكريمة تبدأ بنداؤه الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين بقوله: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا } وهذا النداء يوجب على المنادى الانتباه والالتفات والإذعان لما سوف يتبعه من الحكم بعده ، ولأجل هذا فان تصدير الحكم بالنداء في خصوص هذه الآية المباركة انما جاء للاهتمام به والتعظيم لشأنه.

اما الطبري (310هـ) فقد صرح بأن الآية فيها عموم وشمولية بحيث تشمل كل من يدخل تحت مسمى (الايمن) ومن ثم لا يمكن أن تُخصَّص بصفة معينة دون الأخرى

إذ لا وجه لتخصيص العموم الوارد في النداء، فيقول: ((فالآية عامة لكل من شمله اسم "الإيمان"، فلا وجه لخصوص بعض بها دون بعض))⁽⁶⁵⁾.

أما لو رجعنا الى ما ذكره ابن عاشور (1973م) فنجد أنه زاد - عند تفسيره لهذه الآية - نكتة أخرى في تحديد الخطاب القرآني الوارد في صيغة النداء، إذ يقول:

((والخطاب بـ يا أيها الذين آمنوا خطاب للمسلمين على عادة القرآن في إطلاق هذا العنوان ، ولأن شأن الموصول أن يكون بمنزلة المعرف بلام العهد))⁽⁶⁶⁾.

في حين أنّ السيد الطباطبائي لم يذهب بعيدا عما قرره المفسرون، إذ يقول: ((و قد أمروا بالدخول في السلم كافة، فهو أمر متعلق بالمجموع و بكلّ واحد من أجزائه، فيجب ذلك على كل مؤمن، و يجب على الجميع أيضا أن لا يختلفوا في ذلك و يسلموا الأمر لله و لرسوله (صلى الله عليه وآله وسلم)، و أيضا الخطاب للمؤمنين خاصة))⁽⁶⁷⁾

المطلب الثاني : بيان كيفية طلب الدخول للسلم

ولبيان كيفية ورود الطلب الوارد في الآية الكريمة نلاحظ أنّ الله سبحانه وتعالى اتبع النداء الخاص للمؤمنين بالطلب الذي هو عبارة عن فعل الأمر (ادخلوا)، ومن المؤكّد والمتفق عليه أنّ دلالة الامر تدل على وجوب الامتثال الذي هو فرع الطاعة إذ لا يمكن أن يصدر الامتثال من العبد - بالفعل او الترك - ما لم يكن مطيعا للأوامر والنواهي الالهية ، وهذا الكلام كُله مبني على الاستفادة من صيغة الامر الامر الواردة في الآية.

واما ما يهمننا في البحث هو معرفة وتعيين اصل مادة (الدخول) حتى يستسيغ لنا تحديد نطاق هذا الامر وبيان ماهيته ، وبناء على ذلك عندما نفتش المعاجم اللغوية لا نجد أي تحديد وحصر لهذه المادة وخصوصا في موارد ذكرها في القرآن الكريم، و

لكن عندما نراجع كتاب (التحقيق في كلمات القرآن الكريم) نجد أن مؤلفه - حسن مصطفوي - أجاد في كشف اللثام وإزالة الغموض التي تكتنف هذه المادة بواسطة طرحه الدقيق وبيانه المؤدي للغرض المطلوب ، فيقول: ((أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو ما يقابل الخروج وهو عبارة عن الورد الى محيط يحويه ويحيطه، كما أنّ الخروج هو البروز عن ذلك المحيط))⁽⁶⁸⁾، ثم يورد مصطفوي فروقا دقيقة بين هذه المادة - الدخول - ومادة (الولوج والورود)⁽⁶⁹⁾ فيخلص الى ان الدخول

اعم من ان يكون محسوسا ماديا - كما في قوله تعالى : { وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ }⁽⁷⁰⁾ وقوله تعالى : { إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً }⁽⁷¹⁾ وغيرها من الآيات - او معنويا كما في خصوص هذه الاية المباركة: { ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً } , ثم يضيف بعد ذلك امرا حديرا بالذكر

فيقول: ((وهذا المفهوم تختلف خصوصياته باختلاف استعمال المادة بالحرف

فاذا استعملت بحرف (في) فتدل على الاخذ والشروع في الدخول, كما في

قوله تعالى : { ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ }⁽⁷²⁾ وقوله تعالى : { ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً }⁽⁷³⁾

المطلب الثالث : آراء المفسرين وأقوالهم حول مفردة (السلم)

وقد اورد الباحث بيانا موجزا عن الاراء والاقوال في خصوص هذه المسألة مستعينا بالتفاسير المعتمدة عند الامامية وبقية المذاهب الاسلامية الاخرى , وقد قسمت هذا المطلب الى فرعين :

الفرع الاول : آراء مفسري الامامية

عند مراجعة تفاسير الامامية نجد ان تفسيراتهم للفظ (السلم) مختلفة ومتعددة

فذهب كلٌّ من الطوسي (460هـ) والطبرسي (548هـ) الى ذكر قولين مأثورين مع بيان من التزم بهما , وبعد ذلك لا يرححان أي قول منها إيمانا منهما انهما كالكفة الواحدة لا ترجيح لاحدهما على الاخر , فيقول (الطبرسي) : « ادخلوا في السلم » أي في الإسلام أي دوموا فيما دخلتم فيه كقوله « يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله »⁽⁷⁴⁾ عن ابن عباس و السدي و الضحاك و مجاهد))⁽⁷⁵⁾ وزاد (الطوسي) على ذلك بقوله : ((وبه قال قتادة))⁽⁷⁶⁾ , وقال الربيع: معناه ادخلوا في الطاعة، وهو اختيار البلخي قال: لان الخطاب للمؤمنين بقوله: " يا أيها الذين آمنوا " ⁽⁷⁷⁾ وفي مقام الترجيح يضيفان قائلين : ((والأمران جميعا عندنا جائزان محتملان، وحملها على الطاعة أعم، ويدخل فيه ما رواه أصحابنا من أن المراد به الدخول في (الولاية))⁽⁷⁸⁾

اما السيد محمد حسين الطباطبائي فلم يشق على نفسه بان يعطي أكثر من معنى للفظ (السلم)، وإنما اكتفى بذكر ان ((السلم والإسلام والتسليم واحدة)) , واحسب أن ما أبداه الطباطبائي هو الاوفق والاصوب من وجهة نظر الباحث, وسيثبت الباحث في نهاية هذا المبحث هذا الرأي معضدا بالأدلة الدامغة عليه .

وفي نهاية تفسير السيد الطباطبائي لهذه الآية يختم كلامه بنتيجة هو يراها الانسب بالذكر ومفادها : ((أن الدعوة في هذه - الآية⁽⁷⁹⁾ - موجهة إلى الجماعة لمكان قوله تعالى: كافة ، فهذه الآية في معنى قوله تعالى: " و اعتصموا بحبل الله جميعا و لا تفرقوا"⁽⁸⁰⁾ ، و قوله تعالى: " و أن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه و لا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله"⁽⁸¹⁾))⁽⁸²⁾ وبعد ذلك يضيف قائلا: ((ويستفاد من الآية أن الإسلام متكفل لجميع ما يحتاج إليه الناس من الأحكام و المعارف التي فيه صلاح الناس))⁽⁸³⁾

الفرع الثاني : آراء مفسري المذاهب الإسلامية الأخرى

عندما طالعت التفاسير التي تخص العامة وجدت ان الفخر الرازي (606هـ) كان موفقا في عرض الاقوال التي تخص هذه الآية , حتى انه قسم كلامه الى عدة مسائل في كل مسألة يعرض رأيا ويناقشه , ولا يسع المجال بذكر جميع المسائل مراعاة للاختصار , ولكن الذي استوقفني في عبارات الفخر الرازي هو مسألتين كان دقيقا في طرحهما وهما كالآتي :

((المسألة الثانية : أصل هذه الكلمة⁽⁸⁴⁾ من الإنقياد ، قال الله تعالى : { إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْتُ }⁽⁸⁵⁾) والإسلام إنما سمي إسلاماً لهذا المعنى ، وغلب اسم السلم على الصلح وترك الحرب ، وهذا أيضاً راجع إلى هذا المعنى لأن عند الصلح يتقاد كل واحد لصاحبه ولا ينازعه فيه))⁽⁸⁶⁾ وهذا التوجيه الذي ذكره الرازي سليم لا غبار عليه وهو ما يرتضيه الباحث ويقويه لارحبيته على بقية الاقوال في المسألة, وكذلك يتناسب مع ما فرضناه ابتداء من ان (التعايش السلمي) متأصل من مبدأ طلب السلم الوارد في هذه الآية , والذي يقوي تمسك الرازي بهذا القول هو ما ذكره في المسألة الثالثة تباعا , إذ يقول : ((المسألة الثالثة : في الآية إشكال ، وهو أن كثيراً من المفسرين حملوا السلم على الإسلام ، فيصير تقدير الآية : يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في الإسلام ، والإيمان هو الإسلام ، ومعلوم أن ذلك غير جائز ، ولأجل هذا السؤال ذكر المفسرون وجوهاً في تأويل هذه الآية))⁽⁸⁷⁾.

وقد ذكر الكثير من مفسري العامة عدة اقوال واره في بيان معنى (السلم) اعرضت عن ذكرها لضيق المقام هذا اولا , ولانها لا تسلم من الكثير من الاشكالات الموجهة اليها ثانيا , وقد اشار الى هذه المشكلة الفخر الرازي في تفسيره كما لا يخفى⁽⁸⁸⁾.

الفرع الثالث: التحقيق في المسألة وبيان الرأي الراجح

وفي مقام تنمة التحقيق في المسألة انقل للقارئ نصا جديرا بالذكر وهو كالآتي :

((تدعوا هذه الآية الكريمة جميع المؤمنين إلى الصلح والسلام والتسليم إلى أوامر الله تعالى، ويُستفاد من مفهوم هذه الآية أنّ السلام لا يتحقق إلا في ظلّ الإيمان، وأنّ المعايير والمفاهيم الأرضية والمادية غير قادرة على إطفاء نار الحروب في الدنيا، لأنّ عالم المادة والتعلّق به مصدر جميع الإضطرابات والتزاعات دائماً، فلولا القوّة المعنويّة للإيمان لكان الصّلح مستحيلاً، بل يُمكن القول أنّ دعوة الآية العامّة لجميع المؤمنين بدون استثناء من حيث اللّغة والعنصر والثروة والإقليم والطبقة الاجتماعيّة إلى الصّلح والسلام يُستفاد منها أنّ تشكيل الحكومة العالميّة الواحدة في ظلّ الإيمان بالله تعالى والعيش في مجتمع يسوده الصّلح ممكن في إطار الدولة العالميّة))⁽⁸⁹⁾

لذلك يعدّ ((الإيمان بالله واتباع أمره هو النقطة والمحور لوحدة المجتمع الإنساني ورمز ارتباط الأقاليم والشعوب، ويمكن رؤية ذلك من خلال مناسك الحجّ الذي يُعتبر نموذجاً بارزاً إلى اتّحاد الأقاليم البشريّة بمختلف ألوانها وقوميّتها ولغاتها وأقاليمها الجغرافيّة وأمثال ذلك حيث يشتركون في المراسم العبادية الروحيّة في منتهى الصّلح والصفاء، وبمقاييس سريعة بين هذه المفاهيم والأنظمة الحاكمة على الدول الفارقة للإيمان بالله تعالى وكيف أنّ الناس يفتقدون فيها إلى الأمان النفسي والمالي ويخافون على اعراضهم ونواميسهم يتّضح لنا التفاوت بين المجتمعات المؤمنة وغير المؤمنة من حيث الصّلح والأمان والسلام والطمأنينة))⁽⁹⁰⁾.

تأسيساً على ما ذكر , يخلص الباحث الى بيان الرأي الراجح في المسألة وهي بحد ذاتها تمثل نتيجة ما توصلت اليه في هذا البحث , وهي كالآتي :

1- ان مصطلح (السلم) الوارد في هذه الآية يعتبر من المفاهيم المشككة بمعنى ان هذا المصطلح يحتمل ويراد منه عدة معاني , ولكن في خصوص ورود لفظ (السلم) وتحديدًا في هذه الآية لا بد اولًا من حمل السلم على المعنى الظاهري الاولي المتبادر الى الذهن لاول وهلة , وهذا المعنى يتحتم ان يكون (الصلح والعيش الهادئ والاستقرار) وبهذا الامر يتحدد مراد الله سبحانه وتعالى , ويعزى ما فعلناه الى اننا لجأنا الى نفس اللفظ الوارد في الآية من دون الرجوع الى الروايات الواردة فيه او حتى اللجوء الى التاويل , وهذا امر ينبغي القيام به في جميع الالفاظ الواردة في الايات القرآنية , واما اذا عرضنا عن الرجوع الى نفس اللفظ في القرآن الكريم وذهبنا الى مراجعة الروايات فسوف نقع في مشاكل عديدة منها : هل الرواية التي تصرح بمعنى (السلم) صحيحة في مقام الاتيان بما كدليل؟ واذا كانت صحيحة فما هي الآثار المترتبة عليها؟ وهل المعنى الذي جاءت به يخالف صريح القرآن الكريم أم لا؟

كل هذه المشاكل ترد بمجرد اننا نتجه نحو خارج القرآن الكريم لتفسير وبيان ما هو في داخل القرآن , وهذا لا يعني اننا نترك الروايات ونعرض عنها ولكن في عملية التفسير هناك ترتب طولي في بيان مراد الله وهو الرجوع الى نفس الآية في سياقها الخاص لمعرفة المعنى المراد ثم بعد نلجأ الى الروايات التفسيرية وناخذ بما فيما إذا كانت مؤكدة لما استفدنا منه من نفس الآية , اما إذا كانت مغايرة لما تحققنا منه في القرآن فاما ان نطرحها او نعتبرها شيئًا من التاويل وليس تفسيرًا .

2- إن من التزم بان (السلم) الوارد في الآية بمعنى (الاسلام) فمردود وغير دقيق

إذ ان الله لو اراد بذلك الامر (الدخول الى الاسلام) لصرَّح بذكر لفظ (الاسلام) كما ذكر في اكثر من موضع في القرآن الكريم : قال تعالى: { ان الدين عند الله الاسلام }⁽⁹¹⁾ وقوله تعالى : { ومن يتبع غير الاسلام دينًا فل يقبل منه }⁽⁹²⁾ وقوله تعالى { ورضيت لكم الاسلام دينًا }⁽⁹³⁾ وقوله تعالى : { ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام }⁽⁹⁴⁾.

الآن ان الله اراد امرًا غير (الاسلام) وهو (السلم) , ولو سلمنا بان المراد بـ (السلم) هو (الاسلام) فهذا منقوض بما ذكر في المعاجم اللغوية والقرآنية , اذ يصرح الراغب الاصفهاني بان المراد بالاسلام هو (الدخول في السلم)⁽⁹⁵⁾ ولم يقل ان المراد بالسلم الاسلام.

وكذلك نضيف امرًا مهمًا وهو انه لمن المعروف ان (الاسلام فرع الايمان) فلا يمكن تعقل ان الله يطلب من المؤمنين الذين حصلوا على مرتبة تفوق (الاسلام) بان يقول لهم : ادخلوا في الاسلام , إذ ان ذلك يستلزم لوازم كلها باطلة , فمن هذه اللوازم ان خطابات القرآن الكريم بـ (يا ايها الذين امنوا) تُدلل بوضوح ان لهم اهمية خاصة ومنزلة رفيعة هذا اولًا , وكذلك يناديهم بالمؤمنين إشحاداً لهممهم وتأييداً لما هم عليه وحثهم على الاستمرار فيما هم به وبهذه الحالة وهي (الايمان) ثانياً , وكذلك تمييزهم عن بقية الناس المشمولين بالخطاب ثالثاً , وايضا يستلزم امرًا اخر باطلا وهو اذا فسرنا الايمان بمعنى الاسلام فهل يُتصور ان الله يأمر المسلمين بالدخول للإسلام فهذا غير منطقي ويأباه العقل السليم .

3- انه على فرض كون (السلم) بمعنى الطاعة او الاسلام او الصلح او غير ذلك مما تكلف له المفسرون, فانه ومن وجهة نظر الباحث تجمع هذه الاقوال وحدة موضوعية, إذ أن جميع ما ذكره يصب في مصب واحد وبنفس المؤدى, وما اقصدته هو الإشارة إلى ما نحن فيه وهو مسالة (التعايش السلمى) فإنها أفضل عنوان مقتبس يجمع بين هذه الآراء والأقوال ويناسب لفظة (السلم) الواردة في الآية المباركة, لذا قام الباحث بترجيح رأي الفخر الرازي الذي صرح وذهب بعيدا عما قرره المفسرون , إذ فسّر (السلم) بمعنى (الانقياد) حتى يتناسب مع تفسيره بمعنى (الإسلام) إذ ان الإسلام سمي لوجود جنبه الانقياد فيه , وكذلك يتناسب مع (الصلح) حيث ينقاد كل واحد لصاحبه , واحسب ان ما ذكره الفخر الرازي يمثل (الوحدة الموضوعية) التي أشرت إليها آنفا, فقد ذكر عنوانا جامعا يتناسب مع أهم قولين ذكرا في المسالة .

وكذلك رجّح الباحث رأي العلامة الطباطبائي إذ انه يصرح في كلامه التزامه بنفس ما قام به الفخر الرازي , إذ يقول بان (السلم والإسلام والتسليم واحد) , (والتسليم) ما هو إلا الانقياد الذي أشار إليه الفخر الرازي , إلّا أنه غاية ما يمكن ان يقال أنّ العلامة الطباطبائي اكتفى بذكر هذه الوحدة إلا انه لم يُسم لنا ما هي هذه الوحدة ولم يعط عنوانا خاصا بما كما فعل ذلك الفخر الرازي .

الخاتمة ونتائج البحث

- 1- إن الدلالة اللغوية لمفردة التعايش تعني الحياة والمعيشة بين كافة أبناء المجتمع والاحترام المتبادل المؤدى بدوره الى الحياة الرغيدة والعيش الهانئ.
- 2- إن مفهوم (التعايش) بحسب الاصطلاح من منظور الباحث هو لغة من الحوار بين طبقات المجتمع كافة تتضمن اللين والمرونة في الكلام تدعوا الى التواشج والتلاحم بين افراد المجتمع , وترفض كل إشكال العنف والتطرف المؤدى الى الثُفرة والضغينة في نفوس الناس جميعا.
- 3- ان فكرة الترابط بين لفظ (التعايش) و (السلم) منبئة على ان القيد الوارد في لفظ (السلم) توضيحي ومؤكد لظاهرة التعايش وليس قيذا احترازيا , إذ لا يمكن ان يكون هناك تعايش بدون سلم , وقد ذكرت عندما عقدت هذا المبحث ما يدعم التمسك بهذا القول ولخصته في أمرين , فراجع.
- 4- اما بالنسبة لمشروعية التعايش السلمى في القران الكريم , فإننا نجد ان الكثير من الآيات تُصرّح وتؤسّس لفكرة (التعايش السلمى), و تأسيسا على ذلك انبرى الباحث بذكر عدة ايات مختلفة التعابير وذات المضمون الواحد والتي تتعلق (بالتعايش السلمى) ويتقسيم هذه الآيات الى ثلاث مجموعات كل مجموعة لها مسمى معين ولها الايات المختصة بها .
- 5- إذا رجعنا الى القران الكريم نجد ان القران قد أسس لمفهوم (التعايش السلمى) وتحديدا في هذه الآية المباركة : { يا أيها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين } , وقد خرجت بنتيجة مفادها ان هذا المفهوم يُعدُّ اللبنة الأساسية للكثير من المفاهيم والنظريات الأخلاقية والاجتماعية , وايضا يُعدُّ المنطلق لجميع ما يتعلق بشؤون وحدة الأمة والمجتمع واستقرارهما, فبيان كل هذه الأبعاد نجدها تحت نطاق هذه الآية المباركة.

6- أما فيما يخص النتائج التي توصل إليها الباحث عند بحثه حول مفردة (السلم)

تحديدا فقد ذكرت تفصيلاتها في المقصد الثالث بعنوان (التحقيق في المسألة وبيان الرأي الراجح), لذلك لا داعي لذكرها مرة أخرى خشية الوقوع في الإطناب أو الإسهاب.

هوامش البحث

- (2) سورة الزخرف /33.
- (3) سورة طه / 124.
- (4) سورة الأعراف / 10.
- (5) سورة الحجر / 20.
- (6) سورة القارعة / 7.
- (7) مفردات الفاظ القرآن، الحسين بن محمد بن المفضل ابو القاسم الاصفهاني (ت: 502هـ) , الجزء الثاني , ط4، دار القلم , دمشق , 1431هـ: 138.
- (8) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، الجزء الثاني، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 1426هـ: 189.
- (9) مشكلة الحرب والسلام – مجموعة من أساتذة معهد الفلسفة وأكاديمية العلوم بالاتحاد السوفيتي، ترجمة: شوقي جلال وسعد رحمي، دار الثقافة الجديد، مصر، بدون تاريخ : 210.
- (10) الاسلام والتفاهم والتعايش بين الشعوب، هاني المبارك و شوقي ابو خليل، ط1، دار الفكر , دمشق، 1424هـ: 12.
- (11) الحوار من اجل التعايش – عبد العزيز بن عثمان التويجري، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1420هـ : 78.
- (12) كما في قوله تعالى : { وتعاونوا على البرِّ والتقوى و لا تعاونوا على الإثم والعدوان } . سورة المائدة / 2.
- (13) سورة الفرقان / 63.
- (14) سورة فصلت /34.
- (15) سورة ال عمران / 134.
- (16) سورة البقرة /219.
- (17) سورة البقرة / 237.
- (18) سورة النور /22.
- (19) سورة الشورى / 40.
- (20) سورة البقرة / 109.
- (21) سورة المائدة / 13.
- (22) سورة الحجر / 85.
- (23) سورة النور / 22.
- (24) سورة الزخرف / 89.
- (25) سورة التغابن / 14.
- (26) سورة البقرة / 208.
- (27) تفسير الطبري – محمد بن جرير، (ت:310هـ)، الجزء الرابع، ط3، دار الفكر، بيروت، 1427هـ : 257.
- (28) التحرير والتنوير- محمد الطاهر بن عاشور (ت: 1973م)، الجزء الثاني، ط1، الدار التونسية للنشر , تونس، 1984هـ: 222.

- (29) الميزان في تفسير القرآن – الطباطبائي (ت: 1984م) ، الجزء الثاني، ط3، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت ، 1796هـ : 58 .
- (30) التحقيق في كلمات القرآن الكريم – حسن مصطفوي (معاصر)، الجزء الثالث، ط3، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1430هـ : 395 .
- (31) ينظر: حسن مصطفوي، مصدر سابق : 3 / 396.
- (32) سورة الاسراء / 7 .
- (33) سورة النمل / 34 .
- (34) سورة الاعراف / 38 .
- (35) سورة البقرة / 208 .
- (36) سورة النساء / 136 .
- (37) مجمع البيان في تفسير القرآن – محمد ابو الفضل الطبرسي (ت: 548هـ)، الجزء الثاني، ط1، دار العلوم ، القاهرة ، 1427هـ : 50-49 .
- (38) التبيان في تفسير القرآن – محمد بن الحسن الطوسي (ت: 460هـ) ، الجزء الثاني، ط2، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجامعة المدرسين ، قم ، 1432هـ: 184 .
- (39) الطوسي، مصدر سابق : 2 / 184 ، الطبرسي، مصدر سابق : 2 / 50 .
- (40) الطوسي، مصدر سابق : 2 / 184 ، الطبرسي، مصدر سابق : 2 / 50 .
- (41) زيادة من الباحث يقتضيها المقام .
- (42) سورة ال عمران / 103 .
- (43) سورة الانعام / 153 .
- (44) الطباطبائي، مصدر سابق : 2 / 58 .
- (45) الطباطبائي، مصدر سابق: 2 / 58 .
- (46) يقصد: السلم .
- (47) سورة البقرة / 131 .
- (48) التفسير الكبير – فخر الدين محمد بن عمرو التميمي الرازي (ت: 606هـ) ، الجزء الثالث، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1422هـ: 224 .
- (49) الفخر الرازي، مصدر سابق : 3 / 224 .
- (50) واليكم بعض التفاسير التي اعتنت بنقل هذه الآراء والنص عليها: تفسير الكشاف – الزمخشري : 1 / 18 تفسير الالوسي : 2 / 184 ، تفسير ابن كثير : 1 / 565 ، تفسير القرطبي : 3 / 26 .
- (51) الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، الجزء الثاني، ط1، مطبعة سليمان زادة، قم، 1426هـ: 76 – 77 .
- (52) ناصر مكارم الشيرازي، مصدر سابق : 2 / 77 .
- (53) سورة آل عمران / 19 .
- (54) نفس السورة / 85 .
- (55) سورة المائدة / 3 .
- (56) سورة الصف / 7 .
- (57) الراغب الاصفهاني، مصدر سابق : 1 / 496 .

قائمة المصادر والمراجع المعتمدة

خير ما نبثدئ به هو القرآن الكريم

- 1- الإسلام والتفاهم والتعايش بين الشعوب , هاني المبارك و شوقي ابو خليل , دار الفكر , دمشق , ط1 , 1424هـ.
- 2- الأمل في تفسير كتاب الله المنزل , ناصر مكارم الشيرازي , مطبعة سليمان زادة , قم , ط1 , 1426هـ .
- 3- التبيان في تفسير القرآن , محمد بن الحسن الطوسي (ت: 460هـ) , مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين , قم , ط2 , 1432هـ .
- 4- التحرير والتنوير , محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: 1973م)، الدار التونسية للنشر , تونس , ط1 , 1984هـ .
- 5- التحقيق في كلمات القرآن الكريم , حسن مصطفى , دار الكتب العلمية , بيروت , ط3 , 1430هـ .
- 6- تفسير الطبري , محمد بن جرير الطبري (ت:310هـ) , دار الفكر , بيروت ط2 , 1427هـ .
- 7- التفسير الكبير , فخر الدين محمد بن عمرو التميمي الرازي (ت:606هـ) دار الكتب العلمية , بيروت , ط1 , 1422هـ .
- 8- الحوار من اجل التعايش , عبد العزيز بن عثمان التويجري , دار الشروق القاهرة , ط1 , 1420هـ .
- 9- العين , الخليل بن احمد الفراهيدي (ت:175هـ) , دار اسوة , طهران ط1 , 1403هـ .
- 10- مجمع البيان في تفسير القرآن , الفضل بن الحسن الطبرسي (ت:548هـ) دار العلوم , القاهرة , ط1 , 1427هـ .
- 11- مشكلة الحرب والسلام , مجموعة من اساتذة معهد الفلسفة واكاديمية العلوم بالاتحاد السوفيتي، ترجمة: شوقي جلال وسعد رحمي، دار الثقافة الجديد، مصر، بدون تاريخ.
- 12- المعجم الوسيط , مجمع اللغة العربية , مكتبة الشروق الدولية , القاهرة, ط4 1426هـ.
- 13- مفردات الفاظ القرآن , الحسين بن محمد بن المفضل ابو القاسم الاصفهاني(ت: 502هـ) , تحقيق : صفوان عدنان داوودي , دار القلم , دمشق , ط4 1431هـ .
- 14- الميزان في تفسير القرآن , محمد حسين الطباطبائي (ت: 1984م) مؤسسة الأعلمي للمطبوعات , بيروت , ط3 , 1796هـ.